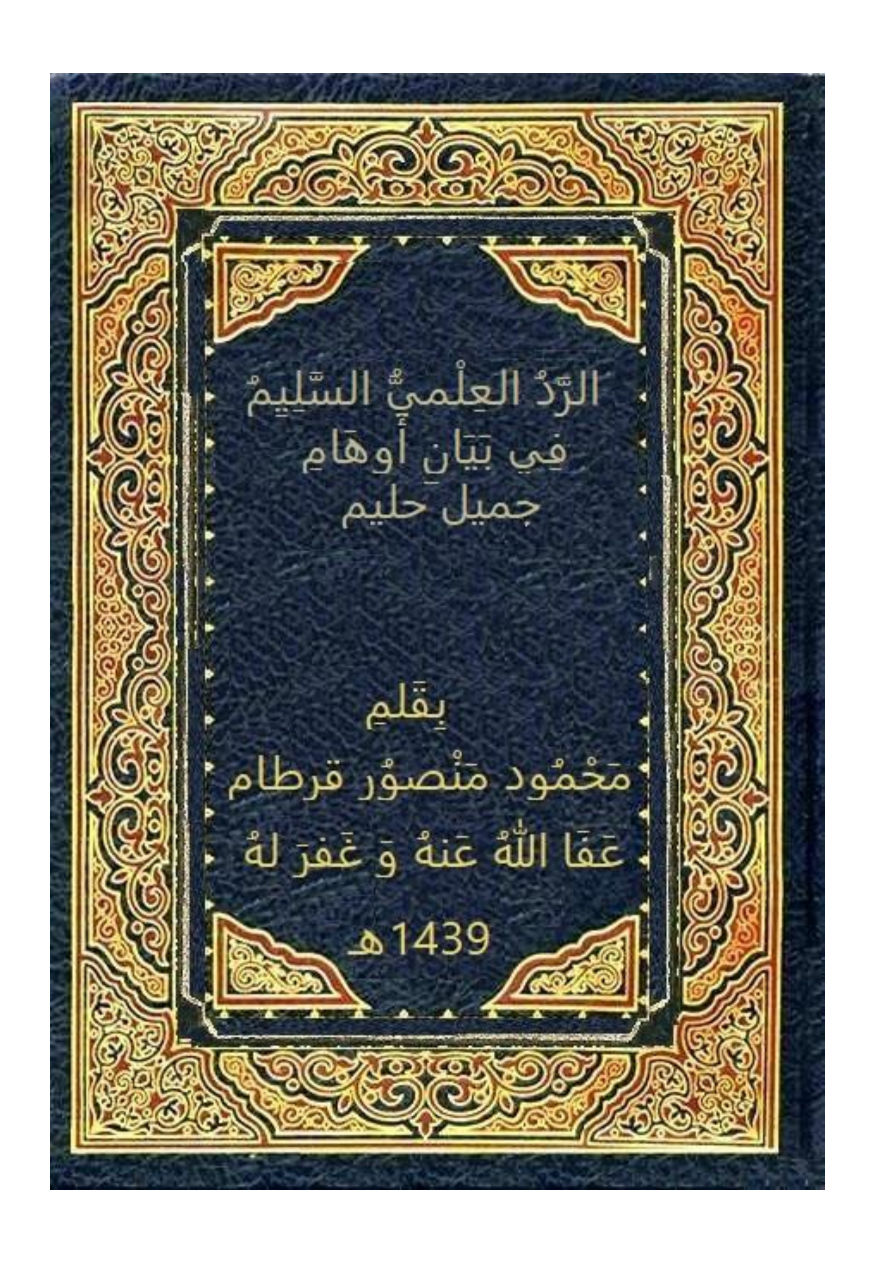


بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد: فإننا ننصح كل شخص حريص على معرفة الحق من أتباع ومحبي جميل حليم، خاصة في تكفير من خالفه في إيمان إخوة يوسف عليه السلام أن يردع ويضرب على يد هذا الرجل المدلس ليرجع إلى الحق والصواب، ولا يجوز العمل

بفتواه الجائرة والمنكرة، ومن قدر على زجره وردعه تعين عليه، حتى يعود للصواب ومتابعة أئمة الهدى.

ففي صحيح الإمام مسلم : عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

قال الحارث بن أسد المحاسبي في "رسالة المسترشدين" وَاعْلَم أَن من نصحك فقد أحبك وَمن داهنك فقد غشك وَمن لم يقبل نصيحتك فَلَيْسَ بِأَخ لَك، قَالَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ لَا خير فِي قوم لَيْسُوا بناصحين وَلَا خير فِي قوم لَا يحبونَ الناصحين اهـ . قال أَبُو حاتم رَضِيَ اللَّه عنه الواجب على العاقل لزوم النصيحة للمسلمين كافة وترك الخيانة لهم بالإضمار والقول والفعل معا إذ المصطفى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وسلم كان يشترط على من بايعه من أصحابه النصح لكل مسلم مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

وقال: عَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَةِ فَإِنَّهَا خُلُقُ اللِّئَامِ وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ[1] اهـ .

لأن كل عمل لم يرد به عامله الإخلاص فليس من الدين، والنصيحة محاطة بالتهمة.

---

[1] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.

واعلم أن من الناس في عصرنا من يظن بنفسه أنه بلغ مبلغا رفيعا في العلم، فحملته نفسه إلى فتاوى لا أساس لها في أصول أهل السنة، خاصة دعواه الإجماع على تكفير مخالفيه فيها.

وشاهدنا ورأينا من بعضهم مَن يستقل بمفاهيم خاصة وأحكام خاصة واستنباطات خاصة لا يحيد عنها قيد أنملة فيعممها مع كثره الخلاف فيها.

من هؤلاء رجل اشتهر أمره بين جماعته وعصبته، شديد على المسلمين لين هين بكلامه مع الملحدين والبدعيين في بلده التي يقيم فيها، وكأن هذا الرجل إمام العصر بين جماعته، ألا وهو المدعو جميل حليم، علم في التدليس، ومن تعاليه وجهله وحماقته تكفيره علنا معتليا المنبر من نفى الكفر عن إخوة يوسف، وقد نقل الإمام الرازي الإجماع أنه لم يكفروا وكانوا مؤمنين.

ولم نجد منه عزما فيما ظهر عن تراجعه من التكفير في قضية إخوة يوسف، بعد مضي عدة شهور من بليته ومصيبته، وهذا الرجلُ الأرْعَنُ الأهوجُ فِي مَنْطِقه والمقذعلُ النَّحّاطُ والمطرخم في نفسه، وهذا الأَرْعل المُصْلَخِم أَبْلَخُ متكبر مغرور.

وهذا الرجل جميل حليم قد ذكرني بسوء وشنع علي غاية التشنيع في كتابه الرد العلمي على ضلالات محمد راتب النابلسي- حيث شملني التحذير في صحيفتين من كتابه خصص الطعن بي، وشنع علي ورجمني رجم سوء وبغي من غير أن يذكر موضع خروجي عن معتقد أهل السنة والجماعة، ومن غير أن ينبه بزعمه أو يذكر المسائل التي خرجت بها عن معتقد أهل السنة، مما يدل على سوء طويته ونيته، ويبدو ويظهر أن حقده وغيظه مني حمله على الطعن وتزييف الحقائق، ودلس على أصحابه ولمن وثق به من أحبابه وأتباعه.

وزعم هذا الجاهل المغرور أني ممن يروج للكفر والفجور قاتله الله وأهلكه بما افترى فيه علي، واختلقه.

والغريب أن هذا الرجل يقيل بل يبيت في أحضان أهل البدع ولكنه يخشى أن يحذر منهم أو يذكرهم بأسمائهم، ومن جهله أيضا أن يجمعني مع الذين انتشرت مخالفتهم ومبيانتهم لأهل السنة والجماعة وإنكارهم لبعض اصول أهل السنة .

قال المتحذلق المتكيس في كتابه – الرد العلمي –: وقد ورد في الأثر: إذا ظهرت البدع وسكت العالم لعنه الله، والبدع هنا العقائد المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، كالعقائد التي يروج لها أعداء السنة ممن ينتسبون كذبا وزورا للسنة، والسنة منهم براء، كأمثال محمد راتب النابلسي هذا، وعدنان إبراهيم الفلسطيني، وخالد بركات السوري، وعمرو خالد، وخالد الجندي المصريين، وعبد الرحمن دمشقية اللبناني المشبه المجسم، ومحمود منصور قرطام الفلسطيني المعروف بالحبتري ذنب المجسمة الذي يدعو لتأييد البدعيين، والدفاع عنهم، ويهدم ويخرب على أهل السنة والجماعة، والذي فضح نفسه بما ينادي عليها من جهل عريض وسخف كبير، فإنه تجاوز حده وتعدى قدره، فأذل نفسه وحقرها وفضحها وصار أضحوكة لطلبة العلم المبتدئين، وغيره من أمثال هؤلاء المفسدين في الأرض والمروجين للكفر والفجور . اهـ هذيانه بما نسبه إلي .

وها أنا أذكر لك أيها المطالع والقارئ والسائل عن الحق سبب الخلاف مع هذا الرجل المغرور جميل حليم وبيان شذوذه ومخالفته لمسلك ومذهب أهل السنة والجماعة في أخطر القضايا والمتعلقة بالتكفير.

قال المتحذلق جميل حليم ما نصه في كتابه نقل الإجماع الحاسم[2] : وأما ما ينقل عن العز بن عبد السلام فقد رده البلقيني أيضا فقد أورده الرملي: (قوله: وما في المجموع من تكفير من يصرح بالتجسيم) أشار إلى تضعيفه وكتب أيضا كأنه احترز بالتصريح عمن يثبت الجهة فإنه لا يكفر كما قاله الغزالي في كتاب التفرقة بين الإسلام والزندقة، [3].

وقال ابن عبد السلام في القواعد إنه الأصح بناء على أن لازم المذهب ليس بمذهب وكتب أيضا، قال البلقيني الصحيح أو الصواب خلاف ما قال.[4] انتهى.

وقال جميل حليم عقبه: وقد نقل الشيخ العز بن عبد السلام في كتابه حل الرموز مقالة الإمام المجتهد أبي حنيفة رضي الله عنه في كتابه الفقه الأبسط ما نصه : "من قال لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض فقد كفر، وكذا من قال إنه على العرش، ولا أدري العرش أفي السماء أو في الأرض".

ووافقه على ذلك ثم قال : " لأن هذا القول يوهم أن للحق مكانًا، ومن توهم أن للحق مكانًا فهو مشبه " اهـ .

وذلك دليل على التغاير بين القولين المنقولين عنه، وأنت تلاحظ أن عبارة العز بن عبد السلام يمعن في هذا في التحذير من هذا الاعتقاد حيث يقول : " ومن

---

[2] ص/ 441 .

[3] نقل القرافي تلميذ الإمام ابن عبد السلام عدم التكفير الجهوية عن شيخه وهو أعلم بحاله من غيره .

[4] حاشية الرملي 1/ 219.

توهم أن للحق مكانا فهو مشبه" اهـ ، وهذا منه تعميم لكل من تصور أن الله في مكان أو جهة، وأي فرق بين المكان والجهة اهـ .[5]

وقال جميل حليم في الصفحة التي تليها : وما يروى وينقل عن أبي حامد الغزالي في هذا الموضع من عدم تكفير القائل بالجهة خطير جدًا، علمًا أنه قد اتفقت كلمة أهل العلم قاطبة بلا خلاف بينهم ولا نكير على أن معتقد الحجم والجسمية أو الجهة والحيز كافر، وأن تكفيرهم واجب. انتهى.

قلت: أما كون القائل بالجهة كفره مجمعا عليه فلا نوافقك القول والإطلاق، أما المجسمة فعلى التفصيل الذي تكرر منا بين المجسمة المصرحين وغير المصرحين، فمن صرح بالتجسيم فلا خلاف في تكفيره، أو قال أو اعتقد بلازم الجسمية كالحجم والتحيز مثلا، فلا خلاف في تكفيره، أما من لم يصرح كالقائل جسم لا كالأجسام فالخلاف كبير حاصل وقائم في تكفيره وعدمه بين الأئمة.

وما قاله الإمام الغزالي فقد ثبت عنه النقل كما قال من وصفته بالإمام وهو العلامة المحدث بدر الدين الزركشي في عدة مصنفات له كما في تشنيف المسامع والمنثور، وكما نقله الرملي الكبير وابن حجر وغيرهما عنه.

---

[5] وفي حاشية الكيفوني على الدرة البهية: قلت والظن أن ما في القواعد الكبرى خطأ ناسخ أو دس لمخالفتها منهج السلف والأئمة كما أفاده شيخنا وغيره فأجلوا صاحبها عن مخالفة ذلك لا سيما وقد صرح هو نفسه في كتاب زبد خلاصة التصوف المشهور بحل الرموز بتكفير معتقد المكان لله تعالى فقال أبو حنيفة من قال لا أعرف الله أفي السماء هو أم في الأرض هو فقد كفر لأن هذا القول يوهم أن للحق مكانا ومن توهم أن لله مكانا فهو مشبه. انتهى. ونقله عنه البياضي في إشارات المرام والملا علي القارئ في شرح الفقه الأكبر. انتهى.

وليس الإمام الغزالي وحده مال ورجح عدم كفر القائل بالجهة (مع نفي لوازمها) بل نُقل عن الأئمة الأربعة كما قال العلامة القرافي في الفروق وابن الشاط المالكيان وغيرهما وعليه جمهور المتأخرين كما سبق ذكرهم وعلى رأسهم ابن القشيري والقاضي الباقلاني والعز بن عبد السلام، والغزالي، والرملي الكبير والفقيه ابن حجر وغيرهم، فهؤلاء الذين لم يكفروهم فهم عصاة ضلال عندك يا جميل لأنك زعمت أن تكفيرهم واجب واتفاقا.

والعجيب أنك أعرضتَ في نقلك من كتاب الشيخ محمد الخضر الشنقيطي " استحالة المعية بالذات وما يضاهيها من متشابه الصفات " في مبحث الجهة عن كلام الإمام ابن عبد السلام الذي نقله الشنقيطي، لأن الشيخ ابن عبد السلام لم يكفر القائل بالجهة. ولنرجع لمناقشتك بما نقلته عن ابن عبد السلام من كتابه حل الرموز كما زعمت وادعيت، لكن نحتاج قبل البدء بمناقشتك أن نعرج على ما ذكره أهل مصطلح الحديث من بعض التعاريف التي لها صلة في بحثنا معك، ونشير إليه، كالمتشابه من الرُّواة "وتَلخيصَ المتشابه"، حيث أنه يَتَرَكَّبُ مِنْهُ ومِمَّا قَبْلَهُ أَنْواعٌ: مِنها: أن تتَّفقَ الآباءُ، أو أَنْ يَحْصلَ الاتِّفاقُ أو الاشتِباهُ في الاسمِ واسمِ الأبِ، مثلاً، إلاَّ في حرفٍ أَو حَرْفَيْنِ، فأكثرَ، مِن أَحدِهِما، أو مِنهُما. كما ينبغي أن نتعرف على معرفة مواليد ووفيات الرواة، لأنه المهم جدا، أيضاً، معرفة مواليدهم، ووفياتهم حتى نأمن الالتباس كما التبس عليك وعلى من شاركك بالاحتجاج في كتاب حل الرموز المنسوب غلطا لسلطان العلماء، لتحتجوا بقوله على نسبة الدس إليه في عدم تكفيره القائل بالجهة والتشكيك بصحة النقل عنه وهذا يشبه تمسك الغريق بأي شيء لينقذ نفسه، ولكن هيهات هيهات، فذكْر

تاريخ الولادة والوفاة مفيد في التمييز بين الأسماء المتفقة أحياناً ومفيد في معرفة الأقران والمتقدم والمتأخر، ومفيد في معرفة العصر الذي عاش فيه الشيخ، ومفيد في معرفة مكان ترجمته في الكتب المؤلفة على التواريخ وغير ذلك.

وعليه نقول لكم مصنف "قواعد الأحكام في مصالح الأنام" أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ). اتفق أصحاب التراجم والطبقات كالإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات، قال في ترجمته: قال الشيخ الإمام المجمع على إمامته وجلالته وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله. وقال الحافظ الذهبي المعين في طبقات المحدثين: والعلامة عزالدين عبد العزيز بن عبد السلام السّلمِيّ الدِّمَشْقِي شيخ الشَّافِعِيَّة بِمصْر[6].

وفي طبقات الشافعية الكبرى للتاج السبكي : عبد الْعَزِيز بن عبد السَّلَام بن أبي الْقَاسِم بن حسن بن مُحَمَّد ابْن مهذب السّلمِيّ شيخ الْإِسْلَام وَالْمُسْلِمين وَأحد الْأَئِمَّة الْأَعْلَام سُلْطَان الْعلمَاء إِمَام عصره بِلَا مدافعة، روى عَنهُ تلامذته شيخ الْإِسْلَام ابْن دَقِيق الْعِيد وَهُوَ الَّذِي لقب الشَّيْخ عز الدّين سُلْطَان الْعلمَاء، ولد سنة سبع أَو سنة ثَمَان وَسبعين وَخَمْسمِائة، توفّي فِي الْعَاشِر من جُمَادَى الأولى سنة سِتِّينَ وستمِائَة بِالْقَاهِرَةِ وَدفن بالقرافة الْكُبْرَى رَحمَه الله تَعَالَى. اهـ .

[6] وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : قَالَ شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ عَبْدِ السَّلاَمِ الفَقِيْهَ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: مَا نُقِلَتْ إِلَيْنَا كَرَامَاتُ أَحَدٍ بِالتَّوَاتُرِ إِلاَّ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ، فَقِيْلَ لَهُ: هَذَا مَعَ اعْتِقَادِهِ، فَكَيْفَ هَذَا ؟ فَقَالَ: لاَزِمُ المَذْهَبِ لَيْسَ بِمَذْهَبٍ. قُلْتُ: يُشِيْرُ إِلَى إِثْبَاتِهِ صِفَةَ العُلُوِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَمَذْهَبُ الحَنَابِلَةِ فِي ذَلِكَ مَعْلُوْمٌ. اهـ .

ولم يذكر أحد ممن ترجم للشيخ الفقيه ابن عبد السلام أن له تصنيفا أو كتابا اسمه حل الرموز .

وفي طبقات الشافعيين للحافظ ابن كثير: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن الشيخ الإمام العلامة وحيد عصره عز الدين أبو محمد السلمي الدمشقي ثم المغربي شيخ الشافعية، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمس مائة.

وقال المقريزي في السلوك لمعرفة دول الملوك: وَتُوفِّي شيخ الْإِسْلَام عز الدّين أَبُو مُحَمَّد عبد الْعَزِيز بن عبد السَّلَام بن أبي الْقَاسِم ابْن الْحسن الْمُهَذّب السلمي الشَّافِعِي عَن اثْنَتَيْنِ وَسِتّينَ سنة .

قال تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ) في طبقات الشافعية :

عبد الْعَزِيز بن عبد السَّلَام بن أبي الْقَاسِم بن الْحسن الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة وحيد عصره سُلْطَان الْعلمَاء عز الدَّين أَبُو مُحَمَّد السّلمِيّ الدِّمَشْقِي ثمَّ الْمصْرِيّ ولد سنة سبع أَو ثَمَان وَسبعين وَخَمْسمِائة، توفّي بِمصْر فِي جُمَادَى الأولى سنة سِتّينَ وستمِائَة.[7] اهـ .

قلت: اتفق المؤرخون والمترجمون له أن الإمام الفقيه عز الدين توفي في سنة سِتّينَ وستمِائَة.

أما صاحب حل الرموز مما لا ريب فيه أنه رجل آخر، وهذا الواعظ اسمه عز الدّين عبد السَّلَام بن أَحْمد بن غَانِم، وأما سلطان العلماء فهو عبد الْعَزِيز بن عبد

---

[7] الأعلام للزركلي : (577 - 660 هـ = 1181 - 1262 م) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقيّ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء: فقيه شافعيّ بلغ رتبة الاجتهاد..

السَّلَام بن أبي الْقَاسِم بن حسن بن مُحَمَّد بْن مهذب السّلمِيّ. والفرق واضح في اسم الأب والجد من كل منهما ، كما أن وفاة الفقيه ابن عبد السلام متقدمة على وفاة الواعظ ابن أحمد بن غانم المتوفى فِي شَوَّال سنة 678، وسلطان العلماء توفي في سنة سِتّينَ وسِتمِائَة، كما أنه عاش أكثر من الواعظ.

قال قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (المتوفى: 726 هـ) في ذيل مرآة الزمان: عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين، أبو محمد عز الدين الأنصاري المقدسي المولد، المصري الدار والوفاة، الواعظ المشهور، كان شاباً فاضلاً عالماً، اشتغل أول عمره بالكتاب العزيز، ثم بالعلم، فحصلت له مشاركة جيدة، ثم بعد ذلك لازم كلام جده الشيخ غانم رحمه الله فانتفع به، وكان مبدأ شروعه في الواعظ أنه طلب منه مجلس تذكير في حال الخلوة ابن عمه أبو الحسن في حياة عمه الشيخ عبد الله فأطربه، وبلغ الشيخ عبد القادر ذلك فطلبه إليه، وسأله الجلوس، فجلس واشتهر وقصد لسماع كلامه لا عن قصد منه، ثم توجه إلى الديار المصرية، فطلب منه الجلوس بها فجلس وحصل له قبول، فأقام بالقاهرة، وبنى له زاوية وبالغ جماعة في الناس في الاحسان إليه، فأقام بالديار المصرية على كره لفراق والده وأهله، وعقد بها مجالس، وفتح عليه في ذلك، قيل: إنه كان يعمل خطب المواعيد ارتجالاً، ولا يثبت شيئاً يقوله، وكان يتردد إلى القدس لزيارة والده وأهله، ويتردد من القدس إلى دمشق فيجلس بها في الجامع الأموي، ويحضر مجلسه جماعة من العلماء والفضلاء والزهاد وغيرهم، ويستحسنون كلامه، وينتفعون به، وعمل بدمشق مجلساً في حدود السبعين والستمائة ، توفي إلى رحمة الله تعالى ورضى عنه شهيداً، لأنه وقع من موضع

مرتفع، فتوجع قليلاً، ومات يوم الأربعاء ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وست مائة بالقاهرة، ودفن بمقبرة باب النصر، ولم يبلغ الخمسين سنة من العمر رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن سلفه.

ومن تصانيفه: تفسير القرآن العظيم مجلد. خطب مجلد، ديوان شعر مجلدان، مختصر الشفا للقاضي عياض مجلد، الأثمار والأطيار مجلد، تفليس إبليس بما معه مجلد، شرح أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم مجلد، وعظ مجلدان، *حل الكنوز مجلد*، اعتذارات مجلد، مسائل في علم الطريق وأجوبة، ومجاميع مختلفة، وتفسير آيات كل آية بمجلس يتنبه عليها ولا يخرج عن حكمها في أول المجلس إلى آخر مجلد؛ وله غير ذلك مما أوقفه بزاوية مصر وكفى بالله حسيبا.

وحكى الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع ابن ضياء الفزاري رحمه الله قال: حججت في سنة خمس وسبعين وست مائة،[8] واجتمع في الحج من علماء الأقطار ابن العجيل من اليمن، وتقي الدين بن دقيق العيد من الديار المصرية، والشيخ تاج الدين الفزاري من الشام، وغيرهم، واجتمعوا في الحرم الشريف، وكان عز الدين عبد السلام المذكور قد حج من مصر، فجلس تجاه الكعبة المعظمة، وحضر أمير مكة وغيره، فارتجل خطبة [9].

---

[8] *يعني بعد وفاة سلطان العلماء بتسع سنوات .*

[9] ومن كلامه: إلهي إنك أمرتنا بالوصية عند حلول المنية. وقد تهجمت عليك، وجعلت وصيتي إليك عند قدومي لديك، فأول ما يبدأ به من أمري إذا نزلت قبري وخلوت بوزري ، وأسلمني أهلي أن تؤنس وحشتي. وتوسع حفرتي. وتلهمني جواب مسألتي. ثم تكتب علي منصوب نصيبي، في لوح صحيفتي بقلم؛ يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. فإذا جمعت رفاتي وحشرتني يوم ميقاتي ونشرت

ثم ذكر له كلاما لا توافقون عليه جزما من ذلك قوله :

يا من أناجيه في سري وفي علني ... ومن أرجيه في بؤسي وفي حزني-

أفردتني عن جميع الناس يا سكني ... وأنت أني إذا استوحشت من سكني-

وأنت روحي إذا جردت عن بدني**وأنت راحة قلبي في تقلبه ... وأنت غاية قصدي في تطلبه.

إذا ذكرتك زال الهم من فكري ... وإن شهدتك عاد الكل عن نظري

وإن حضرتك لا ألوي على بشر ... وإن مررت على شيء من السمر . اهـ مختصرا .

وفي فتاوى الإمام الرملي[10] قال الإمام العالم العلامة عز الدين بن عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي في كتابه *حل الرموز ومفاتيح الكنوز* . الخ ما قال .

وفي الاعلام للزركلي:

ابن غانِم عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، عز الدين: واعظ، له نظم ونثر. توفي بالقاهرة. من كتبه (تفليس إبليس) مناظرات له مع الشيطان!، و(حل الرموز) تصوف، و(الروض الأنيق) مواعظ، و (كشف

صحيفة سيئاتي وحسناتي. انظر عملي فما كان من حسن فاصرفه في زمرة أوليائك وما كان من قبيح فمد به إلى ساحل عتقائك واغفره في بحر عفوك وغفرانك.

ثم إذا وقف عبدك بين يديك، ولم يبق إلا افتقاره إليك، واعتماده عليك. فقس مني بين عفوك ودينه، وبين غناك وفقره، بين حلمك وجهله، وبين عزك وذله. ثم افعل فيه ما أنت أهله. فهذه وصيتي إليك. تطفلاً بفضلك عليك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأن الموت حق، وأن الحياة باطل، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

[10] شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (المتوفى: 957هـ)

الأسرار عن حكم الطيور والأزهار) و (إفراد الأحد عن أفراد العدد) واسمه عليها (عز الدين عبد السلام المقدسي) وهذا يدفع رواية من سماه (محمد بن عبد السلام) و (ديوان شعر – خ) (كما في النشرة) كما اهـ

قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة : عِيسَى بن أَحْمد بن غَانِم بن عَليّ النابلسي الأَصْل شرف الدّين الْوَاعِظ سمع من ... . . . مَاتَ بِدِمَشْق فِي ربيع الأول سنة 739 وَهُوَ أَخُو الْوَاعِظ عز الدّين عبد السَّلَام بن أَحْمد بن غَانِم الَّذِي مَاتَ فِي شَوَّال سنة 678 فَعَاشَ هَذَا بعده زِيَادَة على سبعين سنة.اهـ

وفي معجم المؤلفين: عبد السلام بن احمد بن غانم المقدسي (عز الدين) حكيم، صوفي، واعظ. من تصانيفه: حل الرموز ومفاتيح الكنوز، الروض الانيق في الوعظ الرشيق، كشف الاسرار عن الحكم المودعة في الطيور والازهار، كشف الاسرار ومناقب الابرار ومحاسن الاخيار بجميل العبارة ولطيف الاشارة، والفتوحات الغيبية في الاسرار القلبية.اهـ [11]

[11] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون-- مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) حل الرموز ومفاتيح الكنوز – في التصوف ومراتب السلوك للشيخ عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي الشافعي المتوفى سنة 978 ثمان وسبعين وتسعمائة اولها الحمدلله الذي فتح بمفاتيح الغيوب إقفال القلوب إلخ في خمسة كراريس بخط دقيق. وقد ذكره كاتب چلبي في الكشف بحل الرموز وكشف الكنور مختصر في التصوف. وفي تحفة الاحباب وبغية الطلاب لنور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي حكايات للموعظة : وقد حكى فى المعنى الشيخ الصالح العارف عز الدين بن غانم المقدسى فى كتابه المسمى «بأفراد الأحد عن أفراد الصمد». الفتوحات الغيبية

قلت : وليس هو سلطان العلماء كما توهم بعضهم ومنهم جميل حليم المتحذلق، والدكتور سمير القاضي، تبعا وتقليدا للشيخ ملا علي القاري كما في شرح الفقه الأكبر، على أن الفقيه على القاري قال في شرح الفقه الأكبر : والجواب أنه ذكر الشيخ الإمام ابن عبد السلام، الخ ما قال[12] ، ولم يبين حاله ، ولا يكفي للناقل عنه أن يجزم بما لم يجزم به الأصل من تعيين أي الرجلين .

قلت: صاحب حل الرموز رجل آخر غير الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقد اختلط على من سبق ذكرهم في جعلهما رجلا واحدا إنما هما رجلان ، و كلام الفقيه علي القاري ليس فيه تصريح بأنه سلطان العلماء. فتبين وهم وغلط من جعلهما رجلا واحدا واشتبه عليهم الاسم، فما ذكره الكيفوني في حاشيته على الدرة البهية: "قلت والظن أن ما في القواعد الكبرى خطأ ناسخ أو دس لمخالفتها منهج السلف والأئمة كما أفاده شيخنا وغيره فأجلوا صاحبها عن مخالفة ذلك لا سيما وقد صرح هو نفسه في كتاب زبد خلاصة التصوف المشهور بحل الرموز بتكفير معتقد المكان لله تعالى فقال أبو حنيفة من قال لا أعرف الله أفي السماء هو أم

في الأسرار القلبية – حل الرموز ومفاتيح الكنوز.اهـ وله تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة المؤلف: عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي المقدسي الشافعي (المتوفى: 678هـ).

[12] ص- 176 – دار الكتب العلمية .

في الأرض هو فقد كفر لأن هذا القول يوهم أن للحق مكانا ومن توهم أن لله مكانا فهو مشبه". انتهى.

ونقله عنه البياضي في إشارات المرام والملا علي القارئ في شرح الفقه الأكبر. انتهى.

وهاكم نص كلام البياضي في إشارات المرام من عبارات الإمام : " فقال فيه (فمن قال لا أعرف ربي أفي السماء أم في الأرض فهو كافر) لكونه قائلا باختصاص الباري بجهة وحيز، وكل ما هو مختص بالجهة والحيز فإنه محتاج محدث بالضرورة فهو قول بالنقص الصريح في حقه تعالى (كذا من قال إنه على العرش ولا أدري العرش أفي السماء أم في الأرض) لاستلزامه القول باختصاصه تعالى بالجهة والحيز[13] والنقص الصريح في شأنه سيما في القول بالسكون في الأرض ونفي العلو عنه تعالى بل نفي ذات الإله المنزه عن التحيز ومشابهة الأشياءاهـ ، ثم قال وفيه إشارات: ذكر الإشارة الأولى، وقال (الثانية)" إكفار من أطلق التشبيه والتحيز، وإليه أشار بالحكم المذكور لمن أطلقه" واختاره الإمام الأشعري فقال في النوادر : من اعتقد أن الله جسم فهو غير عارف بربه،[14] وإنه كافر به

---

[13] قلت : انظر إلى قوله لاستلزامه القول باختصاصه تعالى بالجهة والحيز ، وكل ما هو مختص بالجهة والحيز، وقد دقق العبارة فأضاف الكفر لمن خص الله تعالى بالجهة والحيز، والحيز من لوازم الجسم والجهة .

[14] وفي شرح الشفا للفقيه علي القاري :(وَكَذَلِكَ اضْطَرَبَ فِيهِ) أي في القول بتكفيرهم (قول شيخه) أي في الطريقة (أبي الحسن الأشعريّ وأكثر قوله) المنقول عنه (تَرْكُ التَّكْفِيرِ وَأَنَّ الْكُفْرَ

كما في الإرشاد لأبي القاسم الأنصاري، وفي الخلاصة أن المشبه إذا قال له تعالى يد ورج كما للعباد فهو كافر.

(الثالثة عدم إكفار من قال هو جسم متحيز لا كالأجسام المتحيزة كما ذهب إليه محمد بن الهيصم وبعض الحنابلة وإليه أشار في المقام فهو مبتدع وإطلاق الجسم وليس يكافر لرفعه إيهام النقصان بقوله لا كالأجسام، وقيل يكفر بمجرد الإطلاق كما في باب الإمامة من فتح القدير. اهـ .[15]

وقد اشتهر عن الأشاعرة وجمهور الشافعية والمالكية عدم تكفير القائل بالجهة للشيخ عز الدين، كما قال أخص تلامذته القرافي المالكي في كتابه الفروق ونقله عنه العلامة الزركشي في البحر المحيط وفي المنثور وغيرهما، وذكره عنه ابن حجر الهيتمي والشيخ أحمد النفراوي

خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ الجهل بوجود الباري) وما يتعلق به من التوحيد والنبوة (وقال) أي الأشعري (مرّة من اعتقد أنّ الله جسم) أي له جسم كالأجسام (أو المسيح) أي أنه عيسى (أو بعض من يلقاه في الطّرق) كما تصور إبليس فوق عرش بين السماء والأرض وصور في خاطر بعض المريدين أنه الاله فوق عرشه واعتقده حتى بلغه الحديث المشهور في ذلك فتاب إلى الله وقضى صلواته المتقدمة هنالك ولا يبعد أن يكون مراده أن القول بأن اللَّهَ جِسْمٌ أَوِ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ يلقى في الطريق مستوى في حد كفره (فليس بعارف به) أي بوجوده سبحانه وتعالى (وهو كافر) حيث لم يفرق بين وجود واجب الوجود وبين وجود الحادث في مقام الشهود .... (ولمثل هذا) المقال المروي عن الأشعري من عدم تكفير المبتدعة من أهل القبلة (ذهب أبو المعالي) وهو إمام الحرمين رحمه الله تعالى وهو من أكابر الشافعية .

[15] ص/ 200-201 .

المالكي في الفواكه الدواني والعلامة العدوي والشيخ ابن ناجي في شرح الرسالة والفاكهاني والصوفي زروق والصاوي وغيرهم.

ولنرجع إلى كلام جميل حليم من كتابه نقل الإجماع الحاسم: قال : وأما ما ينقل عن العز بن عبد السلام فقد رده البلقيني أيضا فقد أورده الرملي (قوله: وما في المجموع من تكفير من يصرح بالتجسيم)، أشار إلى تضعيفه وكتب أيضا كأنه احترز بالتصريح عمن يثبت الجهة فإنه لا يكفر كما قاله الغزالي في كتاب التفرقة بين الإسلام، والزندقة.

وقال ابن عبد السلام في القواعد إنه الأصح بناء على أن لازم المذهب ليس بمذهب "رملي" وكتب أيضا. قال البلقيني الصحيح، أو الصواب خلاف ما قال[16]. اه ما نقله جميل. وكالعادة اجتزأجميل حليم تكملة النص المنقول الذي يُسْتَظْهِرُ ويَتَقَوَّى به في إثبات النقل.

وفي الفتاوى الحديثية للفقيه أحمد بن حجر الهيتمي نقلا عن الشيخ عز الدين: والأصح أن معتقد الجهة لا يكفر لأن علماء المسلمين لم يخرجوهم عن الإسلام، بل حكموا لهم بالإرث من المسلمين وبالدفن في مقابر المسلمين، وتحريم دمائهم وأموالهم وإيجاب الصلاة عليهم، وكذا سائر

[16] صحيح أن الحافظ البلقيني اعترضه ولم يوافقه ولكن لم يكفر العز بن عبد السلام قطعا ، ولم يقل إنه خالف الإجماع وضلله، كما هو حالك يا جميل .

أرباب البدع[17] لم يزل الناس يجرون عليهم أحكام الإسلام ولا مبالاة بمن كفرهم لمزاحمته[18](لمراغمته) لما عليه الناس. انتهى. كلام سلطان العلماء عز الدين. . اهـ .

وتتمة كلام الرملي في حاشيته على أسنى المطالب الذي غض الطرف عنه المتحذلق جميل حليم : وقال ابن القشيري في المرشد من كان من أهل القبلة وانتحل شيئا من البدع كالمجسمة، والقدرية وغيرهم هل يكفر للأصحاب فيه طريقان وكلام الأشعري يشعر بهما وأظهر مذهبيه ترك الكفر وهو اختيار القاضي فمن قال قولا أجمع المسلمون على تكفير قائله كفرناه وإلا فلا. انتهى.

قلت قرطام : أولا: ما نقله الرملي هو عين ما نقلناه عن الإمام الزركشي من كتابه تشنيف المسامع.

[17] وقد قال الحافظ السخاوي في فتح المغيث: أَمَّا الْمُكَفِّرَةُ وَفِي بَعْضِهَا مَا لَا شَكَّ فِي التَّكْفِيرِ بِهِ كَمُنْكِرِي الْعِلْمِ بِالْمَعْدُومِ، والْقَائِلِينَ مَا يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ حَتَّى يَخْلُقَهَا، أَوْ بِالْجُزْئِيَّاتِ، وَالْمُجَسِّمِينَ تَجْسِيمًا صَرِيحًا، وَالْقَائِلِينَ بِحُلُولِ الْإِلَهِيَّةِ فِي عَلِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ. انتهى.

قلت : والذي جرى عليه النووي تكفير من جسم تجسيما صريحا كما نبه على ذلك الزركشي وابن حجر وغيرهما

[18] (لمراغمته)

ثانيا: قد تركتَ أيها الجاهل المدلس تتمة النقل الذي يؤيد كلام العز بن عبد السلام والغزالي والرازي والقرافي وابن حجر وغيرهم في بيان الخلاف في تكفير المجسمة غير المصرحين والجهوية كما هو متعين .

ثالثا : قلتم في المشاريع : "ومن سمع مثل هذه العبارات الباطلة فليشد يديه على قاعدة مهمة وهي أن علماء كل مذهب طبقات فأعلاهم المجتهدون المستقلون والمنتسبون ثم المجتهد في المذهب وهو الذي يقال له صاحب الوجوه ثم أهل الترجيح ثم النقلة فمهما خالف واحد من أهل الطبقات قولَ من هم فوقه منهم كان كلامه مردودا لا يلتفت إليه". اهـ .

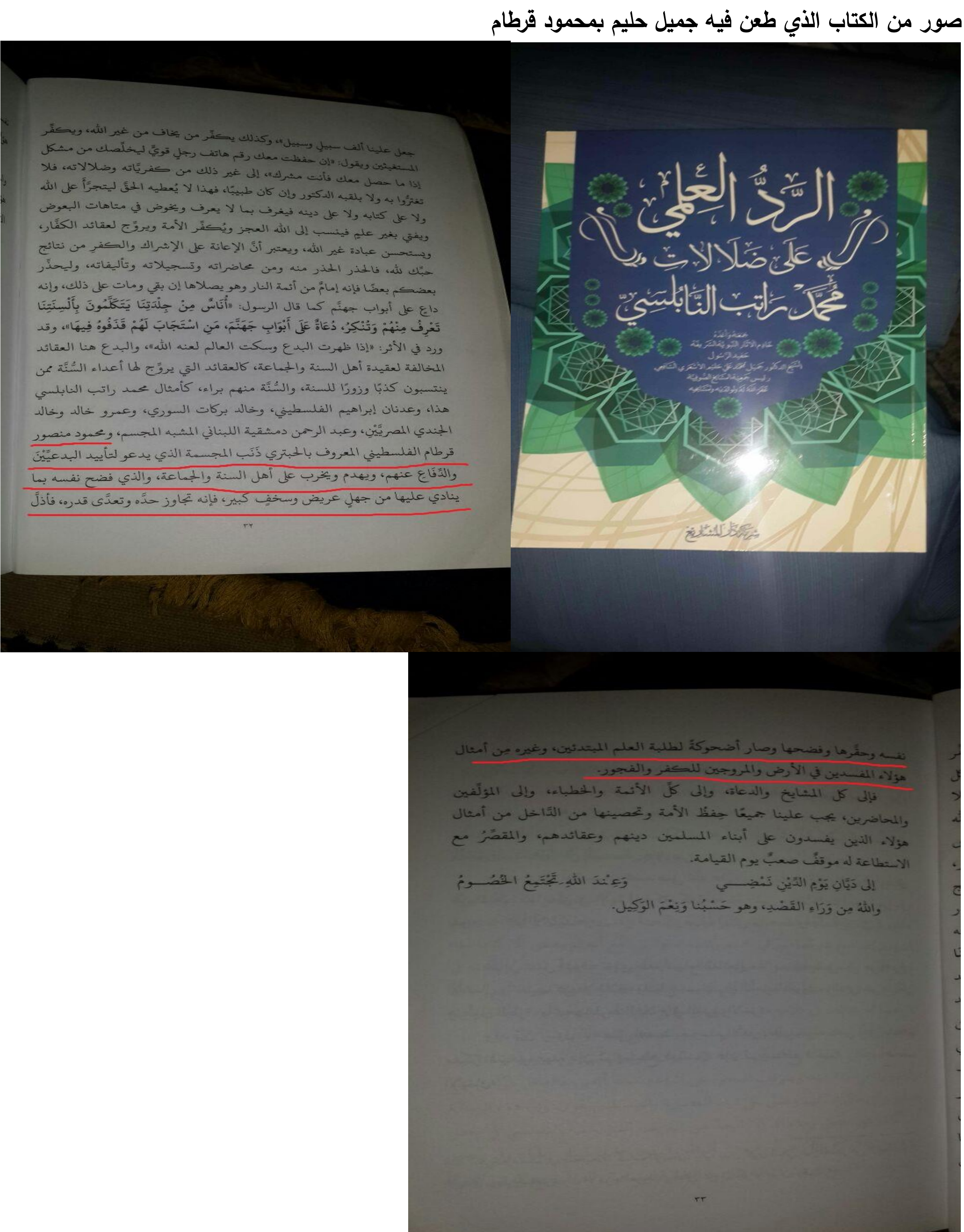
قلت : لم نجد باستدلالكم نصا عن أمام مجتهد من الأئمة الأربعة من كتابه أو مصنفه أو بالإسناد إليه، والسند من الدين، والذي نصصتم عليه وسقتم نقله في تكفير المجسمة والجهوية، نقولا ممن لم يلحق ويتتلمذ على الأئمة المجتهدين، كما نقلنا نحن عن جمهور الأشاعرة في ترك التكفير، أما الإمام الأشعري فقد اختلف النقل عنه كما تجده في الشفاء للقاضي عياض وعلى ترك التكفير القاضي الثقة الإمام الباقلاني المتوفى "402" للهجرة ، وهو أخذ علم الأصول عن تلاميذ الإمام الأشعري والواسطة بينه وبين الإمام الأشعري واحد ثم الأشعري[19]. ولله الأمر من قبل ومن بعد، والحمد لله رب العالمين.

تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين.

---

[19] ونقله العلامة الزركشي في تشنيف المسامع وغيره .

صور من الكتاب الذي طعن فيه جميل حليم بمحمود قرطام



جعل علينا ألف سبيلٍ وسبيل»، وكذلك يكفّر من يخاف من غير الله، ويكفّر المستغيثين ويقول: «إن حفظت معك رقم هاتف رجلٍ قويٍّ ليخلّصك من مشكل إذا ما حصل معك فأنت مشرك»، إلى غير ذلك من كفريّاته وضلالاته، فلا تغترّوا به ولا بلقبه الدكتور وإن كان طبيبًا، فهذا لا يُعطيه الحقَّ ليتجرّأَ على الله ولا على كتابه ولا على دينه فيغرف بما لا يعرف ويخوض في متاهات البعوض ويفتي بغير علمٍ فينسب إلى الله العجز ويُكفّر الأمة ويروّج لعقائد الكفّار، ويستحسن عبادة غير الله، ويعتبر أنَّ الإعانة على الإشراك والكفرِ من نتائج حبّك لله، فالحذر الحذر منه ومن محاضراته وتسجيلاته وتأليفاته، وليحذّر بعضكم بعضًا فإنه إمامٌ من أئمة النار وهو يصلاها إن بقي ومات على ذلك، وإنه داعٍ على أبواب جهنَّم كما قال الرسول: «**أُنَاسٌ مِنْ جِلْدَتِنَا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا تَعْرِفُ مِنهُمْ وَتُنْكِرُ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنِ اسْتَجَابَ لَهُمْ قَذَفُوهُ فِيهَا**»، وقد ورد في الأثر: «إذا ظهرت البدع وسكت العالم لعنه الله»، والبدع هنا العقائد المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، كالعقائد التي يروّج لها أعداء السُّنَّة ممن ينتسبون كذبًا وزورًا للسنة، والسُّنَّة منهم براء، كأمثال محمد راتب النابلسي هذا، وعدنان إبراهيم الفلسطيني، وخالد بركات السوري، وعمرو خالد وخالد الجندي المصريَّيْنِ، وعبد الرحمن دمشقية اللبناني المشبه المجسم، ومحمود منصور قرطام الفلسطيني المعروف بالحبتري ذَنَب المجسمة الذي يدعو لتأييد البدعيِّيْنَ والدّفاع عنهم، ويهدم ويخرب على أهل السنة والجماعة، والذي فضح نفسه بما ينادي عليها من جهلٍ عريض وسخفٍ كبير، فإنه تجاوز حدَّه وتعدَّى قدره، فأذلَّ

٣٢

نفسه وحقّرها وفضحها وصار أضحوكةً لطلبة العلم المبتدئين، وغيره مِن أمثال هؤلاء المفسدين في الأرض والمروجين للكفر والفجور.

فإلى كل المشايخ والدعاة، وإلى كلِّ الأئمة والخطباء، وإلى المؤلّفين والمحاضرين، يجب علينا جميعًا حِفظُ الأمة وتحصينها من الدّاخل من أمثال هؤلاء الذين يفسدون على أبناء المسلمين دينهم وعقائدهم، والمقصِّرُ مع الاستطاعة له موقفٌ صعبٌ يوم القيامة.

إلى دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِـــي وَعِنْدَ اللهِ تَجْتَمِعُ الخُصُـــومُ

واللهُ مِن وَرَاءِ القَصْدِ، وهو حَسْبُنا وَنِعْمَ الوَكِيل.

٣٣